

مَنْ هُوَ الشَّبِيهُ بِمَلَكَ نُورٍ؟

(Arabic - He is as an "Angel of light")

حلقة جديدة من سلسلة : سؤالٍ حيرني وجوابٍ أفنعي
وسؤال هذه الحلقة : مَنْ هُوَ الشَّبِيهُ بِمَلَكَ نُورٍ؟
يجيبنا على هذا السؤال : Dr. Ron Rhodes
في كتابه : The Complete Book of Bible Answers.

لقد اختلف الباحثون في شرحهم لمناظر شاهدتها الذين اختبروا رؤية ما يُشبه ملاك نور. تلك الرؤية اختبروها أثناء اللحظات التي كانوا فيها على حافة الموت. فمهم من قال أنه "سمع أصواتاً مزعجة كطنين مستمر يُشبه صوت الأجراس". وبعضهم شعر وكأنه "يجتاز نفقا مظلماً ثم فوجئ برؤية نور ساطع". وبعض آخر كأنه "قد فارق جسده وتقابل مع آخرين فارقوا الحياة ليس من زمن بعيد". ومهم من تقابل مع كائن يشع نوراً. وآخرون يقولون أنهم في لحظة خاطفة رأوا "شريطاً يتحرك بكل الأحداث التي صادقتهم في حياتهم". ولكن معظمهم يقول "أنّ حدًا حاجزاً كان يمنعهم من التوغل أكثر في جوارتهم وهم على حافة الموت". مع أنهم يعترفون أنهم "تمتوا لو طال بهم المقام مع الكائن النوراني الذي تقابلوا معه". ولقد اختلف الباحثون في شرحهم لأنّ ليس لديهم ما يكفيهم من التفاصيل التي تسمح بقرار قاطع. ولكن النظريات الشائعة المتداولة بينهم هي على هذا النحو:

أولاً: أن ما شاهدوه كان نتيجة نقص الأكسجين الوارد إلى المخ.. ذلك ما يقوله بعض الباحثين لتفسير ظاهرة رؤية ما يُشبه ملاك نور. ويوضحون تعليلهم بقولهم إنّ ذلك النقص في الأكسجين hypoxia الوارد إلى المخ يعزى إليه الإحساس المرافق له وهو شعورهم باجتياز نفق مظلم ورؤية نور ساطع. ولكن المشكلة القائمة هي أنّ وجهة النظر هذه لا يمكن الأخذ بها. لأنّ هؤلاء الناس الذين اختبروا العبور إلى حافة الموت، لم يسبق أن أجرى الأطباء عليهم اختباراً للحكم به أنّ نسبة الأكسجين في دمهم كانت أقل من غيرهم من البشر.^١

ثانياً: أن ما شاهدوه كان نتيجة ذكريات مطمورة مختزنة عندهم من يوم الولادة.. يرى بعض الباحثين أنّ اجتياز نفق مظلم ثم رؤية نور ساطع هي "ذكرياتهم المطمورة المختزنة التي صادفوها يوم ولادتهم". إنّ عالم الفلك المعروف Carl Sagan تمسك بوجهة نظره تلك، ولكن النقاد أجابوه بقولهم أنّ ذكريات الولادة في واقع الأمر ذكريات مؤذية وليست سارة. وهي شبيهة بحالة من اقتربوا إلى ساعة النزاع الأخير. ففي اختبار الولادة يكون وجه الطفل مضطرباً في القناة الخاصة بالولادة. ويكون وجه الطفل مضطرباً بحدارها أثناء انتقاله من خلال ذلك النفق المظلم. زد على ذلك أنّ مخّ الطفل ليس متقدماً بدرجة كافية حتى يحتفظ بتلك الذكريات.^٢

ثالثاً: أن ما شاهدوه كان نتيجة إصابة في المخ أدت إلى نوع من الهلوسة.. علل بعض الباحثين تلك الرؤية بأنها "إصابة في المخ أدت إلى ضغط فيسيولوجي شديد. أدى بالتالي إلى إفراز مواد كيميائية في المخ. أدت بدورها إلى نوع من الهذيان والهلوسة". فترأى إلى هؤلاء الذين كانوا في اللحظات الأخيرة يقتربون إلى حافة الموت. أنهم ينظرون كائنات حياً أمام أعينهم يُشبه ملاك نور.^٣

على أيّ حال لا تعطي تلك النظريات تفسيراً مؤكداً للتفاصيل العجيبة للاختبارات التي نسمعها ممن كانوا على حافة الموت ثم عادوا إلى الحياة. فعلى سبيل المثال تلك النظريات أغفلت أنّ الناس الذين أصيبوا فعلاً بحالة موت وتوقف ذهنهم عن عمله لوقت معين ثم عاد الذهن بعدها إلى وعيه. لا توضح كيف كانوا قادرين على شرح

^١ سفر المزمير ٣٩: ٤ - ٦ ، استمع إلى الإنجيل

^٢ سفر إرميا ١: ٥

^٣ رسالة بولس الرسول إلى مؤمنى رومية ١١: ٣٣

تفاصيل الرؤى بجلاء ووضوح مع توقف الذهن لفترة. حدث ذلك أثناء محاولات كانت تبذلها المجموعة الطبية التي كانت مشرفة عليهم لإنعاشهم. إن كثيرين منهم يقولون أنهم رأوا المسيح. ومن رأوه قالوا إن الموت شيء حسن لا يُخشى منه وليس عدواً. مخالفاً لما جاء بالكتاب المقدس. ويعلنون كذلك أن الخطية ليست مشكلة. وأنه ليس هناك جحيم. وأن الناس جميعاً مقبولون في السماء. بعض النظر إذا كانوا يؤمنون بالمسيح أو لا يؤمنون. وأن الأديان على وجه العموم سواء. وبالنظر إلى حقيقة هذه الأفكار نجد أنها منافية للتعاليم التي جاءت بالكتاب المقدس. وأن ذلك المسيح الذي رأوه كان مزيفاً. وهذه التعاليم المنافية للمكتوب هي من رُوح كاذب.¹

إن **Dr. Ron Rhodes** يقول: "كثير من الباحثين لاحظوا ارتباطاً واضحاً بين رؤى من قاربوا الموت وبين الأمور الغيبية. فتلك الرؤى هي شكل من أشكال الاطلاع على الغيب إلى حد بعيد. وذلك يحدث بالخروج عن الكيان الجسدي والاتصال الخارجي. واستخدام القوات الروحية. فكلا الحالتين متشابهتان. إن بعض الناس يطوفون خارج أجسادهم. بمعنى أن نفوسهم تترك أجسادهم وتحوم خارج العالم الطبيعي. فهم يتميزون بشفاافية. أي أنهم يستطيعون استطلاع أشياء خارج نطاق الحواس البشرية. ويتميز بعض الناس بالقدرة على الإيحاء بالخواطر والمشاعر. أي بالقدرة الخفية على التفاهم مع الآخرين من خلال الأفكار. وبعض الناس يتقادون بأرواح الآخرين. أي أن الإنسان يعيش تحت تأثير روحاني لشخص آخر بقية حياته أو حياتها".²

إن ظاهرة إتباع الأرواح أو الاتصال بالعالم الآخر يدينها الله في الكتاب المقدس. فبالرجوع إلى ما جاء بسفر التثنية الأصحاح الثامن عشر نجد أن الله يوصي شعبه بقوله: "لا يوجد فيك من يجيز ابنه أو ابنته في النار. ولا من يعرف عرافة ولا عايف. ولا متفائل ولا ساحر ولا من يرقى رقية. ولا من يسأل جانا أو تابعة ولا من يستشير الموتى. لأن كل من يفعل ذلك مكره عند الرب. وبسبب هذه الأرجاس الرب الهك طاردهم من أمامك. تكون كاملاً لدى الرب الهك". إن ما حدث من الأمور مع من كانوا على حافة الموت ورأوها معظمها ليس من الله. وقد يسأل سائل: ماذا عن الكائن التوراتي؟ هل هو السيد المسيح حقاً؟ كثير من بين هؤلاء الذين وصلوا إلى المرحلة التي كانوا فيها على أبواب الموت ثم عادوا إلى الحياة أعلنوا أنهم اختبروا رؤية الكائن التوراتي وأيقنوا أنه السيد المسيح بدون أدنى شك عندهم. وأكدوا أن شخصيته وأفعاله مطابقة تماماً لما جاء عن المسيح بالكتاب المقدس. مستندين بما جاء بالرسالة إلى العبرانيين: "يسوع المسيح هو هو أمس واليوم وإلى الأبد".³

لقد جاء بإنجيل يوحنا الأصحاح الثامن قول السيد المسيح لليهود الذين طلبوا أن يقتلوه: "أنتم من أب هو إبليس وشهوات أياكم تريدون أن تعملوا. ذلك كان قتالاً للناس من البدء. ولم يثبت في الحق لأنه ليس فيه حق. متى تكلم بالكذب فإنما يتكلم مما له لأنه كذاب وأبو الكذاب". من الممكن أن تكون تلك الاختبارات والرؤى مصدرها إبليس وهو أبو الأكاذيب. إن إبليس بإمكانه تمثيل الأدوار بإحكام ودهاء. وعمل المعجزات الخادعة المزورة. فلقد كتب بولس الرسول في رسالته الثانية إلى مؤمنى تسالونيكى الأصحاح الثاني بالعدد التاسع يقول: "الذي مجيئه بعمل الشيطان بكل قوة وآيات وعجائب كاذبة". لنتذكر أن الشيطان يستطيع أن يظهر كملاك نور وخادم للبر. كما جاء برسالة بولس الرسول الثانية إلى مؤمنى كورنثوس بالأصحاح الحادي عشر: "ولا عجب. لأن الشيطان نفسه يُغير شكله إلى شبه ملاك نور. فليس عظيماً إن كان خدامه أيضاً يُغيرون شكلهم كخدام للبر. الذين نهايتهم تكون حسب أعمالهم". لنعلم أن هدف إبليس هو غواية البشر. لذلك هو سعيد بظهوره كملاك نور إذا كانت النتيجة هي انجذاب الناس إليه. وبذلك يمكنه أن يقودهم بعيداً عن المسيح الذي هو الحق المعلن بالإنجيل.⁴

لينك أخي تشترك معي في تلك الصلاة: أبانا السماوي.. أشكرُك من أجل ما جاء بكتابك. فكلماك هو حافظي من الزلل ومرشدي إلى الحق. هبني حكمة لأمير على الدوام صوتك. فلا أنخدع بصوت ذلك الذي يظهر كملاك نور. أرفع صلاتي في اسم يسوع البار. متكللاً على وعدك يا من قلت: من يقبل إلي لا أخرجهُ خارجاً.

أخي القارئ العزيز.. إن أردت سماع تلك الرسالة أو غيرها ستجد ذلك في:

<http://www.muhammadanism.org/Media/Audio/BetterLife/Default.htm>

¹ رسالة بولس الرسول الأولى إلى مؤمنى كورنثوس ١٥ : ٢٦

² سفر إرميا ١٤ : ١٤

³ سفر التثنية ١٨ : ١٠ - ١٣ ، الرسالة إلى العبرانيين ١٣ : ٨

⁴ إنجيل يوحنا ٨ : ٤٤ ، رسالة بولس الرسول الثانية إلى مؤمنى تسالونيكى ٢ : ٩ ، ورسالته الثانية إلى مؤمنى كورنثوس ١١ : ١٤